المراحل التأسيسية للحركات الاسلامية في العراق

الاستاذ المتمرس الدكتور: عبد الأمير كاظم زاهد

تضمنت هذه الدراسة اربعة محاور، الأول: المشهد الفكري والسياسي للمحيط الاقليمي للعراق في نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، والمحور الثاني: انعكاس التطورات الاقليمية على العراق والشيعة، والثالث: المشهد التاريخي السني، والرابع: المشهد الكردي .

أولاً: المشهد الفكري والسياسي للمحيط الاقليمي:

لقد تسرب الى النخب الثقافية في العالم الاسلامي وحواضره مثل (طهران/الاستانة) جزءٌ من ثقافة الغرب، يبشر بنظام الدولة الديمقراطية العلمانية وحقوق الانسان، والتقدم التقني والعلمي، وعلى إثر ذلك ساد شعور بالحاجة الى التغيير المجتمعي في اروقة الدولة العثمانية، وكانت جمعية الاتحاد والترقي التركية تؤمن بضرورة التغيير، في الوقت الذي ترى فيه الامساك بالبلدان التابعة للإمبراطورية العثمانية كأجزاء ثابتة الولاء للتاج العثماني.

وفي ايران تسرب الفكر الماركسي وبدأت الاتجاهات اليسارية الفكرية تتسرب الى شمال ايران، وعرفت النخب الايرانية قضايا التقدم والديمقراطية من خلال الموفدين منها الى الخارج. وتعاطت كل من تركيا وايران مع التطورات التي صاحبت ظهور حركة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده في مصر والدعوة التي تبنتها حركتهما بتحديث الفكر الديني، ولعل سفر الافغاني المتكرر لعواصم أمم الاسلام قد اشاع هذا التيار الفكري الجديد من جهة مقابلة .

كان الشيعة في ايران قد اكتشفوا صلابة وقوة المرجعية الدينية عندما اسقطت اتفاقية التنباك عام 1892، واجبرت الدولة القاجارية على الغاء الاتفاقية مع بريطانيا، نزولاً عند طلب المرجع السيد محمد حسن الشيرازي في سامراء، ووجدوا ايضاً مرونة تنظيرية ظهرت لدى واحد من علماء الشيعة الذي فكّر وخطط ورسم نظرية شيعية عميقة لنظام الدولة التي لا تنتمي الى نمط الخلافة المعهود والتقليدي ولا تقلد الغرب في بناء الدولة العلمانية بحسب الفكر العلماني المنفصل عن الدين، تمثل ذلك في اطروحة الامام النائيني (الشيخ محمد حسين) 1906، في كتابه تنبيه الأمة وتنزيه الملة .

أن المشهد المشرقي حتى الحرب العالمية الاولى يبرز قوتين، احداهما قوة متأثرة بالغرب تريد بناء

عالم يقلد أوربا، وقوة لا تزال تتمسك بالتراث والدين والفهم التقليدي لهما، وتحاول صياغة نظامها وحياتها الجديدة على اسس دينية متصالحة مع الدين، وكانت القوتان في مطلع التأسيس السياسي، وكان امامهما شوط من النزالات والمعارك والتنافس الشديدين.

فعلى المستوى الحكومي انجزت القوى المتأثرة بالغرب سيطرتها على الحكم في تركيا وايران، وساعدتهما دول المحور المنتصرة على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى فكانت أن نجحت (الاتاتوركية) في أنقرة والبهلوية في طهران، لكن ذلك هو توجه الدولة، اما على مستوى المجتمع وحراكه فقد كانت القوى الدينية التقليدية تقاوم هذا الطارئ على ما تعارفت عليه تاريخياً. ففي تركيا كانت الصوفية تتسع لترسيخ المفاهيم الدينية لدى المجتمع لعزل الاتجاه الفكري التغريبي للدولة (اتاتورك)، وفي ايران كانت مرجعية الشيعة وطقوسها العاشورائية تضفي طابعاً دينياً على حركة المجتمع خلافاً لأيديولوجية دولة رضا بهلوي (1925-1941). وفي مصر كان مد الاصلاح للافغاني قد نافس سلطة الملك محمد فؤاد (1868-1936) لولا التحول الذي حصل عند محمد رشيد رضا (1865-1935) وانتقاله من مدرسة التنوير الى المدرسة السلفية وتأثره بالسلفية الوهابية ودعمه لجمعية انصار السنة اخر العهد الملكي (مصر)، مما هيأ الجو لقيام حركة الاخوان المسلمين (1928) على يد حسن البنا (1906-1949) المتأثر بالسيد محمد رشيد رضا.

وبسقوط الحكم الملكي في مصر واستلام العسكر عام 1952 بقيت السلطة (لا دينية) لكن قسم من المجتمع اتجه الى الانتماء للحركات والجمعيات والاحزاب الدينية .

والخلاصة: أن التقابل الوجودي والفكري بين الملتزمين باعتبار الدين (شريعة الدولة والمجتمع) والباحثين عن الخلاص من التخلف والفقر باتباع تجارب الغرب كان واضحاً ومتنامياً .

وما يميز الجماعات الدينية : أنها مهتمة بالحفاظ على الهوية الدينية وتأتي مسألة التقدم تالية لها، بينما غيرهم اعطوا لبناء دولة وشعب متقدم اهتماماً مركزياً.

أولوية التقدم المدني على قلق الهوية:

كان الاهتمام في مطلع القرن العشرين منصباً على إشكالية التقدم، ولكن طرأ على المشهد الجديد مستجدات، منها ان الفكر الاخواني (الحزبي) كان يركز على امتلاك سبل السيطرة على السلطة وأولوية ذلك على صناعة المجتمع من خلال امتلاكها، فأنشأ حسن البنا جماعات (عسكرية) تابعة للإخوان تحت ذريعة مساندة شعب فلسطين، وصار التركيز على الهوية الاسلامية المهددة دافعاً للمزيد من رفض الاطروحات الفكرية الجديدة .

ولأن الاخوان لم يركزوا تماماً على انموذج الخلافة تأثراً بالأفغاني، فأن تقي الدين النبهاني الذي انشق عنهم صاغ هدفه الرئيس استعادة الخلافة، فأسس حزباً في فلسطين والاردن اسماه (حزب التحرير) . ولم يلاحظ او يفكر في آثار غلق الاجتهاد الفكري والفقهي في الوسط السني الذي خيّم بظلاله على المشهد الفكري للإخوان ولجماعة التحرير فيما بعد.

وعلى طول الزمن الممتد من ايام التأسيس الى منتصف القرن الماضي لم نشهد اطروحات عميقة ولا نظريات عمل علمية ناضجة، انما الذي ظهر هو التعبئة الشعورية الدينية، والتخويف من ضياع الدين وتضاءل هدف صناعة التقدم في فكر الاخوان وتركز خطابهم للسيطرة على السلطة وادارة الدولة، وهذا ما ظهر جلياً عند سيد قطب (1906-1966) في كتابه معالم في الطريق، اضافة الى أمور اخرى منها زيادة في التركيز على الفهم المتشنج للدين ومعاداة التسامح الديني، ومعاداة العلمانية والدولة والجيش والحكومة والصحافة والسينما والثقافة بشكل عام.

ودخل الاخوان في زمن سيد قطب في نزاع غير معلن مع مؤسسة الازهر التقليدية التي تمتعت بأنها المؤسسة التي تتولى ادارة الشأن الديني لمسلمي العالم السني، وقد استشعرت ان حزب الاخوان قد يحل محلها باعتماده المرجعية الدينية البديلة، وهنا ظهرت في عالمنا الشرق اوسطي متغيرات فكرية ابرزها :

أ- نشوء رؤية جديدة للدين عندما تحولت النظرة اليه بوصفة مصدراً لرؤية سياسية بعد ان كان رؤية أخروية واخلاقية.

ب- ظهور الاحزاب كمؤسسات جديدة في عالمنا الذي لم يكن يعرف فكرة التنظيمات الحزبية .

ج- اصبحت الاحزاب الاسلامية تنافس المؤسسات المرجعية الدينية على ادارة الشأن الديني للمجتمع الكبير .

د- اصبح نقد (الانموذج الغربي) من اهم الوظائف الفكرية لهذه الاحزاب، لأنها الضد النوعي.

ه- غياب التفكير بمشروع النهضة واسلوب التقدم المطلوب.

ثانياً: انعكاس التطورات الاقليمية على العراق والشيعة

كان العراق في زهو ايامه البلد الذي يتعلم الناس فيه العلوم والمعارف والفكر والفلسفة، لكن بعد الغزو المغولي اسلم ذاته للسبات الحضاري، وتعاقبت عليه الدهور والازمات حتى استفاق على غزو بريطانيا له في الحرب العالمية الاولى، وكان العراق في العهد العثماني ثلاث ولايات، هي الموصل وسكانها من العرب والكرد والتركمان وباقي الاقليات، وبغداد فيها من العرب السنة والشيعة وبقية المكونات، والبصرة واغلبهم من العرب الشيعة، وكان سنة العراق تبعاً للدولة العثمانية ويرونها تمثلهم وهي دولة الاسلام بينما لم تحصل دولة بني عثمان على هذه المكانة عند الشيعة، فانتفضوا عليها أحياناً، لكن لما تكالبت عليها دول الحلفاء في الحرب الاولى ذهب حشد منهم لمقاتلة الانكليز في الشعيبة عام 1915، وكان رجال الدين الشيعة يقودون هذا القتال ضد الانكليز لغزوهم البلد وثاروا عليهم عام 1918، ثم خطط مراجع التقليد الشيعة لثورة عارمة عام 1920 فقد حثوا الناس على ادامة زخمها، فكانت معارك ونزالات عنيفة .

وفي هذا الوقت كانت هناك جمعيات دينية سياسية في الوسط الشيعي لكنها لم تطور آلياتها وكان معظم قادتها ايضا رجال الدين، ولم يعرف الشعب العراقي تجاوبا لافتا للناس مع الاحزاب

السياسية في العهد الملكي (1921-1958). بيد أنه في أواخر ذلك العهد تنامت الاحزاب السياسية. وتأثراً بما حصل في مصر من ظهور موضوع الاخوان المسلمين وفي فلسطين والاردن من ظهور حزب التحرير. وسطوع مفاهيم الاسلام الحركي ظهرت لدى بعض الشيعة فكرة إنشاء حزب سياسي اسلامي فكانت حركة (الشباب المسلم) التي تأسست في النجف الأشرف ما بين عامي 1953-1954. لكن سرعان ما تم القضاء عليها لقوة المرجعية الدينية وسيطرتها على الشارع الشيعي. ولخوفها ايضاً من أن يتحول المجتمع الى تلقي الشأن الديني من الاحزاب بدلاً عن (المرجعية الدينية الشيعية). وقد صاحب ذلك تعاظم التهميش الحكومي للشيعة. بحيث يستشعر القادة وعموم الناس ذلك. مما ولّد رغبة في قبول فكرة الاحزاب. لرفع ذلك. ولم تغب عن المشهد العراقي سلطة العشيرة مع تزاحم ثقافة المدنية التي تعاظمت في وادي الرافدين.

ويمكننا الالتفات الى عدة أمور:

- أن تجذر الاسلام في الثقافة التي صنعها العراق في تاريخه الطويل يبقى مضموناً مهماً في التراث والوجدان. لذلك فإن الميل اليه ايسر من اعتناق فكر مستورد من تراث آخر .
- أن الحراك الشيعي ضد الاحتلال البريطاني 1915-1920 جعل من الشيعة مجتمعاً ديناميكياً يتفاعل مع احداث الوطن. وكون هذا الحراك بقيادة رجال الدين. فقد اصبحوا قادةً للحراك السياسي بعد اقامة الدولة الوطنية.
- ظهر التأثر واضحاً بنموذج الاخوان المسلمين والتحرير. لا سيما بعد عام 1948 وغلبة الصهاينة في حرب فلسطين .
- إن تهميش السلطة للشيعة في العهد الملكي دعاهم الى انتهاج (الحزبية) لتنظيم مجتمعهم للمطالبة بحقوق المواطنة والفرص المتكافئة.
- ان انبلاج تنظيم الدعوة من عباءة المرجعية واعلانها انها ذراع المرجعية الدينية جعلهم في أمان من سطوة الفتوى المضادة لوجودهم .
- تظافر الارادات الاقليمية (ايران-تركيا-السعودية-الاردن-مصر-سوريا) لمقاومة المد الشيوعي. ووجود حزب ديني (حزب الدعوة) يتزامن وجوده مع فتوى تسمية الشيوعية بالكفر والالحاد 1961 جعل الموافقة حاصلة على التأسيس والنمو[1] .
- وجود مفكر ديني رفيع المستوى في الفكر الفلسفي عنده ما ليس عند علماء الحوزة الدينية في النجف وهو السيد محمد باقر الصدر. مفكراً للحزب. كان عاملاً مساعداً على رفدهم بالفكر الجديد .
- وجود منظمات حزبية في العالم العربي رفعت شعار الاسلام هو الحل. كان عاملاً في مقبولية هذه الحركة .

(1) لا يُقصد أن الحزب المذكور قد تم إجازته رسمياً. بل لم يُمنح (حزب الدعوة الاسلامية) أي إجازة رسمية في تاريخه. بل كان يعمل بشكل سري أو عبر واجهات إعلامية غير صريحة. (المحرر)

غير أن هذا التشكيل (السيا-عقائدي) الشيعي لم يتخلص نهائياً من اشكالية التراث الشيعي في ترك العمل بالسياسة وانتظار الامام الثاني عشر، ولم يقدم تبريراً منطقياً للتعارض بين وجوده وهذا التسالم التراثي، وهو وأن بزغ من داخل المؤسسة المرجعية الا انه لم يقر صراحة وبشكل قاطع بحاكميتها المحدودة او المطلقة، حتى انه اختلف في ضرورة وجود (فقيه الحزب) بعد السيد الصدر، فوقع في اشكال فقهي الى جانب ذلك الاشكال العقائدي، ثم وقع في اشكال ثالث وهو ان الحزب حوّل الدين الى ايديولوجيا سياسية، وركز عليها وترك شمولية الدين للأخلاق والغيب والعقائد والسلوك الارقى، وكان من معطيات التحول الديني الى فكر سياسي، أن الاسلام رؤية امية، بينما قدم حزب الدعوة نفسه بوصفه حزباً وطنياً، لكنه رغم ذلك فتح الباب لانتماء الشباب الشيعة من غير العراقيين (لبنان/ البحرين/ايران... وغيرهم) .

وقع التنظيم في هذه الاشكاليات وغيرها، ولم يكتشف انها معضلات فكرية كان ينبغي عليه ان يتناولها بالحل والتفكير، ولا تزال في فكر حزب الدعوة، ولم يحسم الامر فيها لحد الان، ثم انه خطط لنفسه اربع مراحل للوصول الى السلطة، فظهر ان هدفه الأخير هو السلطة .

لقد كان على الحزب أن يوظّف منابره الاعلامية بدلاً عن ذلك لإثارة مثل هذه المشكلات للحوار بين نخب الحزب ومؤسسيه، ونشر خلاصات ما يتمخض عنه الحوار في الادبيات المعروف اتجاهها لحزب الدعوة مثل مجلة الاضواء ومجلة رسالة الاسلام ومؤلفات السيد فضل اللّه وغيرها .

ولعل اهم اسباب بعض الانشقاقات التي حصلت في مسيرة الحزب كانت متأتية من احدى هذه الاشكاليات، لكن لأن بحثي محدد في المراحل التأسيسية فسوف اتوقف عند هذه الحد .

احزاب اسلامية اخرى :

وهنا علي أن اذكر أن أتباع السيد محمد بن مهدي الشيرازي (وهو نجل أحد المجتهدين الكبار 1928-2001) في كربلاء كانوا يريدون تكوين حزب سياسي يخضع لمرجعية يقف على رأسها السيد الشيرازي الكبير نفسه، ثم بعد ذلك أسسوا حزب العمل الاسلامي . وفي مدينة الكاظمية أبدى الشيخ محمد مهدي الخالصي المجتهد الأكبر هناك تحفظه على حزب الدعوة، وكان يرى أنه اخترق مرجعية الحكيم، وقد منع الخالصي اتباعه من الانضمام للحزب ومنهم داود العطار.

بينما وجد حزب الدعوة من يسانده من بين أوساط الحوزة العلمية في النجفية، مثل (جماعة العلماء)، وهي تشكيل رجال الدين الشيعة الذي تأسس في ايلول 1958 من عشرين شخصاً، واختير الشيخ مرتضى آل ياسين عميداً له واصدر (مجلة الأضواء)، وكانت إحدى أهم المجموعات تنظيماً ووعياً خارج المؤسسات الحزبية .

وفي عام 1964 تأسست كلية اصول الدين في بغداد، أسسها السيد مرتضى العسكري، وباشرت مهامها عام 1965، واستمرت لعشر سنوات، كانت تصدر عنها (مجلة رسالة الإسلام) الناطقة بمفاهيم حزب الدعوة، وتصاعد نمو حزب الدعوة حتى انقلاب تموز 1968، حيث بدأ الصدام بين حزب

الدعـوة وسـلطة حـزب البعـث. ولعـل البحـوث الاخـرى في هـذه الدراسـة سـتغطي الفتـرات اللاحقـة.

ثالثاً: الحركة الاسلامية في الوسط السني

يـكاد يكـون معروفـاً ارتبـاط أكثـر اتبـاع المذاهـب الاسـلامية الاربعـة علـى طـول التاريـخ بالدولـة. لأن الدولـة معـبرة عـن طموحاتهـم وإن رئيـس الدولـة هـو وليهـم. فهـي مرجعيتهـم وينظـرون اليهـا نظـرة تبجيـل. فقـد كان خلفـاء الدولـة الاموية والعباسـية والعثمانيـة علـى اختلافهـم جميعـاً اصحـاب منزلـة دينيـة مرموقـة في المجتمـع السـني. وكان الشـأن الديـني يصـدر عـن دوائـر الافتـاء والاوقـاف الـتي ينصبهـا الحاكـم . ومعلـوم التـزام معظـم اهـل السـنة بحرمـة الخـروج علـى الحاكـم حـتى اذا كان جائـراً وظالمـاً. فالمجتمـع السـني حسـب ذلـك لا يحتـاج الى احـزاب. لأنهـم جميعـاً حـزب الدولـة.

وفي غيـاب الاجتهـاد الفكـري والعقـدي منـذ البيـان القـادري عـام (420هـ) والاجتهـاد الفقهـي عـام (560هـ) ثم بعـد فتـوى ابـن الصـلاح الشـهرزوري بإجـازة العلمـاء للعمـل فقـط علـى وفـق المذاهـب الاربعـة ومنـع اي اجتهـاد جديـد. سـاد في الوسـط السـني الفكـر التقليـدي وذم تجديـد الفكـر والثقافـة .

وفي العـراق يتبـع معظـم أهـل السـنة مذهـب ابي حنيفـة النعمـان (تـوفي 150 ه). امـا مذهـب الامـام الشـافعي فهـو سـائد في كردسـتان. ولم يكـن للسـلفية أو أتبـاع أحمـد بـن حنبـل أتبـاع يُشـار إليهـم. الا قلـة هنـا وهنـاك في العـراق.

ومـن الناحيـة العقائديـة فأغلـب أهـل السـنة (اشـعرية). ولم تكـن السـلفية منتشـرة في الوسـط السـني. الا أن تسـرباً حصـل في أواخـر القـرن التاسـع عشـر الى العـراق مـن الحجـاز. ونمـت مجموعـة سـلفية فيـه. لكنهـا تميـزت عـن السـلفية الوهابيـة بأنهـا تقـر التعدديـة وتتجنـب سـخط السـلطنة العثمانيـة (الاشـعرية) وتراعـي الوجـود الشـيعي واضرحتهـم. كمـا تراعـي تنامـي الوجـود الصـوفي في العـراق الـذي كانـت طرقـه الثـلاث منتشـرة فيـه وهـي القادريـة والرفاعيـة والنقشـبندية. وكل مـن السـلفية والصوفيـة لا تـرى الخـروج علـى الحاكـم حـتى لـو كان اجنبيـاً كافـراً ومحتـلاً. وشـارك قلـة مـن أهـل السـنة الاحتـلال البريطـاني 1914-1918 .

ويدلنـا علـى تغايـر السـلفية في العـراق عـن نمطهـا في الحجـاز أن أبـا الثنـاء الالوسـي يصـف اسـتاذه السـويدي» بـأن لم يدنـس قلبـه بدعـاوى الوهابيـة الجاهلـة بـل كان سـلفياً احمديـاً «. إن فسـلفية أبي الثنـاء الالوسـي مختلفـة عـن سـلفية الحجـاز. وقـد نبـغ الشـيخ محمـد محمـود الصـواف مـن الموصـل في الوسـط السـني في الثلاثينيـات. وحصـل علـى منحـة مـن الاوقـاف للدراسـة في الأزهـر. وهنـاك بمصـر التقـى بالشـيخ حسـن البنـا وتأثـر بـه. وعـاد الى العـراق عـام 1946 بعـد مـرور حـوالي عقديـن علـى نشـأة الإخـوان المسـلمين في مصـر. ونقـل التجربـة الى العـراق. فأسـس فـرع الاخـوان ببغـداد. وألحـق بـه جمعيـات سـاندة وواجهـات دينيـة. مثـل جمعيـة الأمـر بالمعـروف. وبـدأ تأثـيره واضحـاً عندمـا اصبـح اسـتاذاً في كليـة الشـريعة. والتقـى بمفـتي العـراق الشـيخ امجـد الزهـاوي ليضمـن رضـا المؤسسـة الدينيـة السـنية التقليديـة الـتي تشـبه الى حـد مـا

المرجعية عند الشيعة. وحاول أن يقنعه بعدم الاعتراض على تشكيل الحزب الاسلامي العراقي عام (1960) فأحرز الموافقة. فتأسس برئاسة نعمان عبد الرزاق السامرائي. ويقال أنهم اخذوا مباركة المرجع الديني الأعلى في حينه السيد محسن الحكيم على التأسيس .

وقد ظهر من مسار الحزب الاسلامي العراقي أنه غير منسجم مع الطبيعة العشائرية للمجتمع السني في الانبار والموصل. ولديه فجوة فكرية مع النزعة السلفية الوهابية وتحفظات على سلوك الفرق الصوفية. وكانت لديه علاقة متذبذبة مع نظام البعث. وهو ممن ينادي باستعادة الخلافة كحزب التحرير.

ويلاحظ هنا :

1- ظهور الحزبين (الدعوة. الحزب الاسلامي) في وقت واحد بالعراق.
2- استحصال مباركة واجازة ورعاية المؤسسات الدينية التقليدية على تأسيس الحزب (السني. والشيعي).
3- اقتران تأسيسهما مع مجموعة تطورات سياسية دولية واقليمية ومحلية ومنها الحرب الباردة.
4- خلو البرنامج الحزبي لكلا الحزبين من مشروع النهضة والتقدم والتركيز على الهوية الدينية.
5- خلو البرامج للحزبين من خطوات وآليات فعلية لضم اعضاء من مذهب آخر غير مذهب المؤسستين وعلاقات التقارب والتقريب بروتوكولية.
6- سطوة رجال الدين على الحزبين وترك المدنيين لافتراس أمن السلطة آنذاك.

رابعاً: المشهد الكردي: الحركات الاسلامية في كردستان :

ربما لظهور الصواف في الموصل القريبة من كردستان صار للاتجاه الاسلامي السياسي نواة في كردستان. ولأن أمجد الزهاوي كردي فقد زاد هذا الاحتمال. ونظراً الى الظروف السياسية والحياتية عند الاكراد وللصراع المسلح بينهم وبين ايران وتركيا والعراق. ولعدم الاستقرار لم تنشأ لديهم احزاب سياسية اسلامية مبكرة مثلما نشأت في الوسط الشيعي والسني. وأنما بقيت كردستان ساحة للطرق الصوفية. ولا تزال هي المظهر المجسد للتدين الذي يبتعد عن السياسة. وقد ترك موضوع السياسة والمصير القومي الكردي لمشيخة عشائرية تبنت مواقف سياسية (الملا البرزاني).

ويُلاحظ أنه تأسست في كردستان في مرحلة الحماية الدولية 1991-2003 مجموعة احزاب دينية مقابل الحزبين (الاتحاد الوطني. الديمقراطي الكردستاني) لمقاومة افكار البعث ونشر الثقافة الاسلامية الحركية. وكان نواتها الجماعة الاسلامية. ومرشدها الشيخ عثمان عبد العزيز. وقد دخلت في نزاع مسلح مع الاتحاد الوطني الكردستاني . ثم أنشق عن الجماعة الاسلامية جماعة انصار الاسلام (الملا كريكار). ولعل جل اهداف هذه الحركات اضافة للأهداف التقليدية الدينية تحقيق مصالح كردستان .

وتاريخياً فأن أول وجود للإخوان المسلمين في كردستان العراق كان عام 1952 وفي عام 1971 فككت

اجهـزة أمـن السـلطة البعثيـة خلايـا اوليـة للحركـة الاسـلامية، وفي عـام 1978 دخلـت الافـكار السـلفة والتيـارات الجهاديـة للحركـة الكرديـة، وفي عـام 1980 تأسـس الجيـش الاسـلامي الكردسـتاني .

الاستخلاصات :

أ- أن اليقظـة الفكريـة الـتي حصلـت في المشـرق العـربي كانـت بسـبب الاحتـلال الغـربي لبلـدان العـالم العـربي فهـي ليسـت مـن صنـف الصـيرورات التاريخيـة، وأن فكـر أوربـا تداخـل مـع الوعـي المشـرقي مـن دون نقـاء في التفكـير بالخـلاص .

ب- فشلت كل الاحزاب (اسلامية /علمانية) في تحقيق النهضة والحكم الرشيد .

ج- حصلت ارتدادات عن الوعي المنتج للحضارة في تحول رشيد رضاً .

د- أهمل الاسلام السياسي تطوير رؤية النائيني نحو دولة برلمانية دستورية .

ه- لا تزال سطوة رجال الدين على مسار الفكر السياسي كبيرة .

و- لأن العـراق بلـد تعـددي في اعراقـه واديانـه ومذاهبـه وثقافاتـه فـأن فرصـة حـزب ديـني و قومـي أو مذهـبي، يتعـارض مـع النزعـة الوطنيـة المفـروض اعتمادهـا ارضيـة للاندمـاج والتقـدم .

ز- كان خطـاب الاسـلام السياسـي ولا يـزال خطاباً تقليديـاً ماضويـاً، يعمـل علـى معطيـات تراثيـة وتاريخيـة .

ح- ركزت الاحزاب الشيعية على المظلومية، والسنية على اشكاليات أو فوبيا فقدان الهوية .

ط- لم نلتمس مشروعً نهضويً مكتملاً عن جماعات الاسلام السياسي .

ي- أظهـرت المـدة 3002 - 0202، ان هـذه الاحـزاب فشـلت في ادارة الدولـة وتفشـي الفسـاد والعجـز عـن تلبيـة الحاجـات الاساسـية للنـاس .

ك- ليس لدى العراقيين الآن أنموذجً علمانيا بديلاً للأحزاب الاسلامية .

المصادر

أ- عباس العزاوي، العراق بين احتلالين

ب- رسول جعفريان، الشيعة في ايران

ج- جودت القزويني: تاريخ المؤسسة الدينية

د- مشتاق الحلو : رسالة تنبيه الامة وتنزيه الملة للشيخ محمد حسين النائيني

ه- احمد اوغلو : العمق الاستراتيجي

و- عبد الامير زاهد : اشكالية فهم النصوص

ز- مركز الحضارة : تقي الدين النبهاني

ح- سيد قطب: معالم في الطريق

ط- حنا بطاطو : العراق

ي- احمد ابو زيد العاملي : محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة

يصدر قريباً:

يصدر قريباً:

بين الدولة واللادولة
السياسة والمجتمع في كردستان العراق وفلسطين
تأليف
كَلستان كَربي
زابينه هوفمان
فرهاد إبراهيم سيدر
ترجمة
علي الحارس
مركز الراقدين للحوار